

صبح الأعشى في صناعة الإنشا

الحمد لله الذي صرف أمرنا في أشرف البقاع وشرف قدرنا بملك ما انعقد على فضله الإجماع وعرف أهل طيبة الطيبة كيف طلع البدر عليهم من ثنيات الوداع وأمدّها بودي صغر للتحبب وإلا فهو واد متدفق الأجراع .

نحمده على نعمه التي أغنت مهابط الوحي عن ارتقاب البرد للماع وارتقاء النظر مع بدره المنير إلى كل شمس سافرة القناع ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة تخدم من الضلال ما شاع ومن البدع ما استطار له في كل أفق شعاع ونشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله أشرف من أنفت به حمية الامتناع وألفت بنا سنته أن ترعى لأهلها ولا تراعى وعصفت ريحها بمن يمالى دينه فمال إلى الابتداع A وآله وصحبه الذين ليس في فضل أحد منهم نزاع وسلم تسليما كثيرا .

وبعد فإن الاهتمام بكل جهة على قدر شرفها وعلى حسب الدرة الثمينة كرامة صدقها والكمامة بثمرها والغمامة بمطرها والهالة بما يجلو الدجى من قمرها والمدينة الشريفة النبوية لولا ساكنها ما عاجت إليها الركائب ولا ناجت حدائقها غر السحائب ولا وقفت بتأرج شذا الروضة الغناء بها الجنائب ولا بكى متيم دمن العقيق بمثله من دم ذائب ولا هاج إليها البرق متألقا ولا هام صب فيها بطبيبات سلع والنقا ولكنها مئوى النبوة ترابها ومهوى الرسل جنابها ومأوى كتاب الله الفسيح رحابها دار الهجرة التي تعالت شمس الشريعة بأفقها وتوالت سحب الهدى من بين أبيرقها وهي ثانية مكة المعظمة في فضلها إلا ما ذهب إليه في تفضيلها على مكة مالك بن أنس ومنها انبعثت للهدى نواره كل نور وشعاع كل قبس وكانت لنبي هذه الأمة A وآله وصحبه